كلمة نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدكتور عبد العزيز السنبل

السيد رئيس جامعة القاضي عياض الأستاذ محمد الكنديري

السيد ممثل معالي وزير الشؤون الثقافية

السادة أعضاء الدول

السادة رؤساء المجامع اللغوية

حضرات السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

يسعدني، باسم منظمتكم العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباسم مديرها العام الأستاذ محمد الميلي وباسمي شخصيا، أن أبدأ حديثي إليكم بإسداء الشكر مُسْتَحَقّاً إلى المملكة المغربية، ملكاً وحكومةً وشعباً، على ما حَظِينا به من حفاوة وتكريم – منذ أنْ وَطِئت أقدامُنا هذه الأرضَ الطيبةَ – وعلى ما تشملُ به المنظمةَ العربيةَ، وجهازَها المتخصصَ مكتبَ تنسيق التعريب، من عناية واهتمام.

كما أشكر السادة ممثلي الدول العربية ومجامِع اللغة العربية والجامعات والمؤسسات المتخصصة في الوطن العربي، وجميعَ المشاركين في المؤتمر، على استجابتهم الكريمةِ للدعوة الموجهة إليهم لحضور المؤتمر، على الرغم مما يترتب على ذلك من جهد ومشقة.

ولا يفوتني كذلك أن أخصَّ بالشكر جامعةَ القاضي عياض بمراكش ومكتَب تنسيق التعريب بالرباط، وكلَّ من ساهم من قريب أو بعيد في الإعداد لهذا المؤتمر، على ما لَمَسْناه من جهود محمودة تمثّلت في حُسن التنظيم وحفاوةِ الاستقبال والسهَرِ على تيسير شؤون المؤتمر والمؤتمرين.

أيها الأخوات والأخوة

إن انعقاد مؤتمري التعريب الثامِن والتاسع، تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملِك الحسن الثاني نَصَره الله، يعطي لهذه التظاهرة الثقافية أكثرَ من دلالة، فمكتبُ تنسيق التعريب بالرباط، المنوطُ به التحضيرُ للمؤتمر، نشأ وترعرع على هذه الأرض الطيبة وتغذّت جذُوره من الْمَعِين المعرقيّ لهذا البلد الأمين؛ ونمت النبتةُ وأيْنَعت، وها نحن اليوم نجني ثمارَها من خلال الإنجازات الهامة التي حققها هذا الجهاز القومي عبر السنوات المديدة منذ إنشائه حتى هذا اليوم.

ثم إن المملكة المغربية التي تستضيف –مشكورةً– مؤتمرَنا هذا، ظلت تُشكِّل – على مَرّ العصور – حِصْناً مَنِيعا للذود عن اللغة العربية والتصدي للغزو الفكري الأجنبي الذي حاول –دون جدوى– طَمْسَ شخصيةِ الأمة المتمثلةِ في لغتها التي هي وِعاءُ فكرها وثقافتِها وتراثِها.

أصحاب المعالي والسعادة

حضرات السيدات والسادة

اسمحوا لي أن أُذكِّر، في هذه العجالة، بحقيقتين راسختين حرصت مؤتمرات التعريب السابقة على تأكيدهما في كل مناسبة:

أولاهما – "إن اللغة العربية مقوِّمٌ رئيسي من مقومات وجود الأمة العربية، وأيُّ ضعف يصيب هذه اللغةَ يتهدّدُ كيان الأمة العربية ووجودَها.

وثانيهما – " إن اللغة العربية برهنت في مُختلِف مراحل تاريخها المديد؛ بمالها من خصائصَ، وبما اشتملت عليه من طاقات، أنّها لغةُ حضارة ذات أبعاد إنسانية وعالمية، وهي لهذا مؤهلةٌ لأن تكون لغةَ العلمِ الحديثِ تأليفاً وتدريساً وبحثاً.."

وقد نصّت المادةُ الأولى من دستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على أن "هدف المنظمة هو التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي، عن طريق التربية والثقافة والعلوم، ورفعُ المستوى الثقافي في هذا الوطن حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها".

ولا يتسع المجال هنا لاستعراض جهود المنظمة وإداراتها وأجهزتها، في مختلفِ المجالات، ومع ذلك –والفضل لأهله يُذكر– فلابد من التنويه، فيما يتعلق بالتعريب خاصة، بجهود مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة، في مجال البحوث اللغوية العربية وإعداد المصطلحات العربية وتوحيدها على مستوى الوطن العربي.

ومـن هـنا فـإنّ دعـمَ هـذا المكتب، وتزويدَه بوسائل العمل العصرية، يُعتبَر مَطْلَبا قوميا علينا جميعا أن نَعملَ على تحقيقه، وحتى يتمكن من النهوض بالرسالة الملقاة على عاتقه.

أصحاب المعالي والسعادة

الأخوات والأخوة

لقـد قـام مكـتب تنسـيق الـتعريب –كمـا تعـلمون– بعقـد سبعة مؤتمرات، تمت المصادقة فيها على أكثر من مائة وخمسين ألف مصطلح (150000) بثلاث لغات (الإنجليزية والفرنسية والعربية)، وذلك في موضوعات مختلفة، نذكر مـنها: اللسـانيات، والفيـزياء العامـة والـنووية، والكيمياء، والرياضيات، والفلك، والموسيقى، والصحة وجسم الإنسان، والآثـار والـتاريخ، والأحيـاء، والجغـرافيا، والـتجارة والمحاسـبة، والطاقـات المـتجددة، والزلازل، والطباعة والكهرباء والفلسـفة، والاجتماع، والانثروبولوجيا والتربية، والنفط، والبيئة، والاقتصاد، والقانون، وغيرها. يُضاف إلى ذلك العديدُ من القوائم المصطلحية التي تُنشرُ في دورية المكتب المتخصصة "مجلة اللسان العربي".

أمـا الحصيلة المصطلحية التي يَعرضُها المكتبُ اليوم على أنظار حضراتكم فتتناول موضوعات: التقنيات التربوية، والإعـلام، والميـاه، والاستشـعار عـن بعـد، والفـنون التشـكيلية، والأرصاد الجوية، والهندسة الميكانيكية، والمعلوماتية، وعلوم البحار.

وقد حرصنا كذلك على أن يُدرجَ على جدول أعمال مؤتمركم هذا، محورٌ بحثيٌّ يتقدّم فيه بعضُ الخبراء بدراسات وبحوث حول جملة من القضايا اللغوية والمصطلحية والمعجمية وآليات التواصل بين المؤسسات المهتمة بقضايا التعريب.

ولا شـك أن مؤتمـرَكم الموقـر سـينتهز هـذه الفرصـةَ الثميـنة المتمثـلةَ في لقـاء يَجْمَـعُ عددا محترما من علماء الأمة وأسـاتذتها وخـبرائها المتخصـصين، لتـبادل الآراء حـول القضـايا التي تشْغَل بالنا جميعا، واستعراضِ المشاكل والعقبات التي تعرقل التعريب في كثير من القطاعات بوطننا العربي، واقتراح الحلول المناسبة لهذه المشاكل.

وفي الخـتام، فـإن منظمتكم العربية للتربية والثقافة والعلوم ستعمل، بكم ومعكم، وبمساعدة كل الجهود المخلصة، عـلى تمـتين البـنية الـثقافية للأمة العربية وتعميق جذورها، من خلال التمسك بلغتنا العربية وتطويرها حتى تظل الدرع الواقي في مواجهة أخطار تشتيت الأمة العربية وطمس هويتها.

وفقنا الله جميعا لما فيه الخير.

والسلام عليكم.